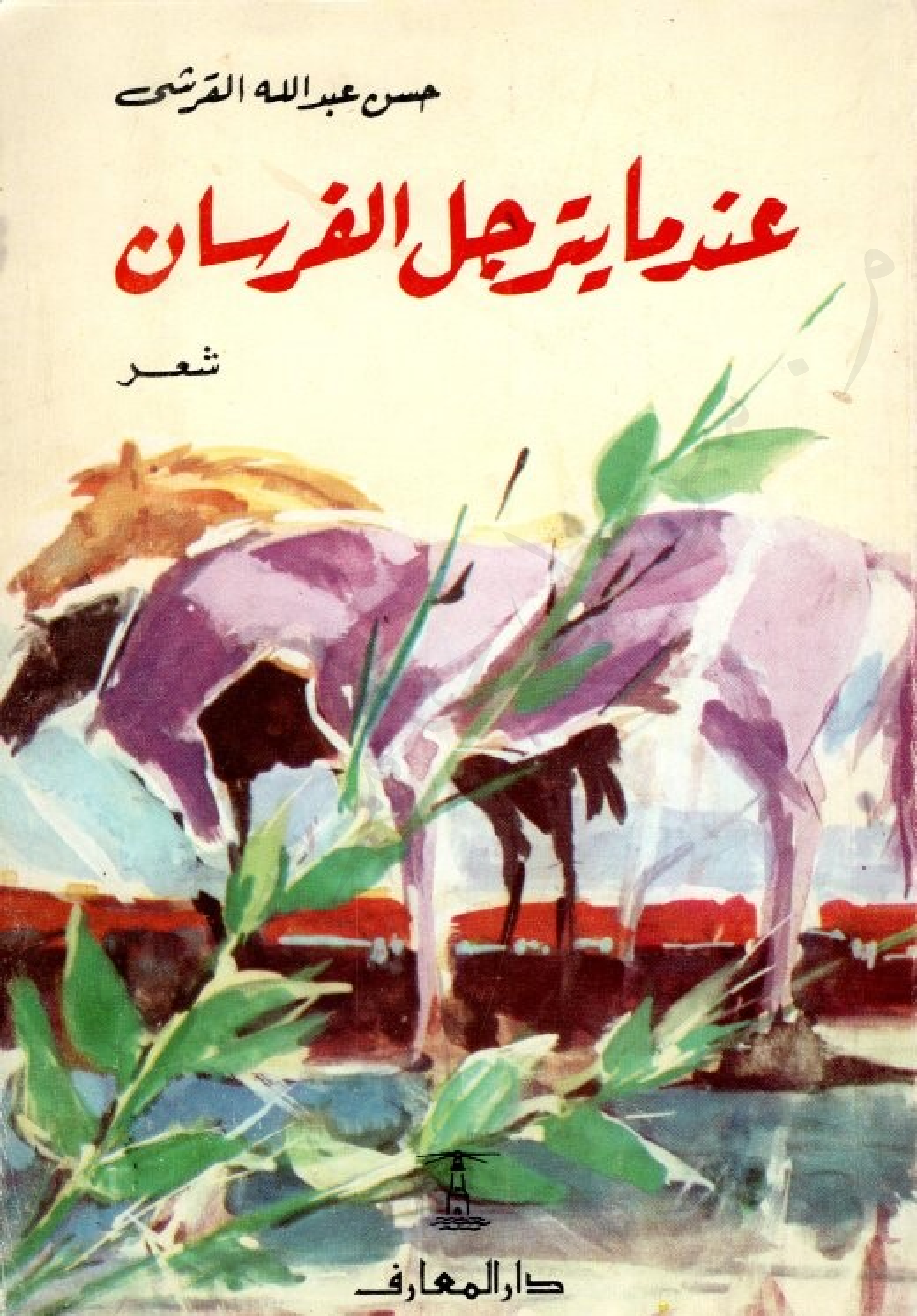

حسن عبد الله القرشي
عندما يترجل الفرسان
شعر
دار المعارف

عندما يترجل الفرسان

شعر

حسن عبد الله القرشي



دار المعارف

تصميم الغلاف والرسوم الداخلية
للفنانة شريفه أبو سيف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

الإهـــداء

إلى ولدَيَّ عبدالله ، وأسامة

ركازاً للرجاء ، وامتداداً للوجود

وأملاً أن يكونا عاملِيْنَ مؤثِّرِيْن في الحياة

عندما ..
يترجل الفرسان



هذا الديوان

عندما يترجل الفرسان : حلقة جديدة من سلسلة دواويني في رحلتي الشعرية أقدمه إصرارًا على المسيرة ، ولَحاقا بالقافلة المخبة ، فالشعر هو حياة الشاعر ، ونبض إلهامه ، وغياب صوت الشاعر عن قول الشعر هو غياب عن حياته الثقافية ، والفكرية ، والاجتماعية .

والشعر سيظل المشكاة التي تضيء ظلام الحياة ، وتترجم أحاسيس الأحياء ، ومن هنا يجيء تعلقنا بالشعر ، وتقديرنا لقائليه ؛ وواهمون هم الذين يظنون أن الحياة تستغني عن الشعر .. كيف وهو سراجها ووقودها والدم الذي يدفق في شرايينها نبض المسرة ، وإكسير المحبة ، والشوق إلى المجهول ..

والشاعر العربي بطبيعته مخلوق من البسمات الحزينة ، ويزداد حزنه بسبب أوضاع أمته فإن الفواجع والنكبات والكوارث التي لابست حياة الأمة العربية خلال بضعة

العقود من السنين الأخيرة بالذات قد أثرت فى تطلعاتها بين أن تنفض عنها غبار السنين فى عهود الاستعمار الغربى البغيض الذى صاحب حياتها آنفا ، وأن تبنى حاضرا مجيدا يعيد زهوة ماضيها السعيد التليد ، ويجدد غابرها العتيد .. وبين أن تجد نفسها رهن تيار الخلافات العربية الصاعقة التى وصلت بها إلى حد الصدام المسلّح الأمر الذى لم يكن يخطر بالبال ، كل هذا وسيف الصهيونية اللئيم وحماتها مصلت فوق رقابها ينتظر لحظات الانقضاض ليمتصَّ خيراتها ، ويعيدها حقبا إلى الوراء ، مستغلا غفلاتها ، وانشغالها بهموم مهما كبرت فهى صغيرة وأحرى بها أن تدرك ما يترصدها من مخاطر أكبر .. ينسج خيوطها أعداء الحياة ، أعداء الانسانية الذين يهمهم العمل على تدمير كيان الأمة العربية وسلب حقوقها ، ونهب مدخراتها ..

من ثمَّ فلابد أن تتاح الحرية الكاملة للأدباء والمفكرين والشعراء والعلماء وكل ذوى العقول النيرة كى يعالجوا أدواء الأمة ، ويعملوا على رفع معنويات شعوبها .. أفرادًا أو جماعات ، وأن يزيلوا التراكمات التى رانت عليها والغاشيات التى سلبتها سلامة التفكير فيما يهددها ، والتى أدّت إلى انتكاساتها الراهنة ، وأن يبنوا كيانها بعلم ووثوق

ورسوخ حتى تأخذ مجالها الصحيح فى خضم الحضارات المتصارعة اليوم وتحقق أهدافها ، وتبعد عنها أشباح الخوف وكوابيس الذعر ، وعوامل التأخر والتقهقر .. فهذه الأمة بماضيها العريق جديرة بأن تكون فى الذروة من التحضر والتمدن ، وأن تؤدى دورها فى نفع الانسانية ، وصيانة مستقبلها ، والمشاركة فى دفع عجلة التقدم العالمى .. مواجهة التحولات الكبرى فى مسيرة عالم اليوم وكشوفاته العديدة وتموجات هذا العالم الذى لا تكاد تدرك حدود خضماته وصراعاته .

وهناك موضوع لابد من الإشارة إليه فقد كان نقادنا الأوائل مثلا عليا فى تناول الشعر العربى بالنقد والتحليل والتقويم والموازنة ، وكان ذلك مفيدا لمسيرة الشعر ، وتبع هؤلاء كوكبة واعية من جهابذة النقاد .. واستمر هؤلاء فى العطاء إلى زمن قريب ولكن الملاحظ الآن أن نقاد الشعر الأصلاء قد ندروا ، وخلف من بعد السابقين خلف اكتفوا بأن يلوكوا بعض مصطلحات نقدية غربية ومستوردة هجرها أهلها ، وعجزت عن التطبيق فى الشعر العربى الحديث الأمر الذى أدى إلى بلبلة ساهمت فى إضعاف حركة النقد الشعرى ، وانتفاء نفعه ، وهذا أمر خطير على

مستقبل الشعر ، ومسيء لقضيته ولذلك كثر المتشاعرون والمدَّعون ، واتسعت دائرة المتاهة الفكرية . وحفلت الساحة بفئة متهافتة لا تستحق الانتساب إلى دولة الشعر .. وليس لها حق طلب التحاق مقبول بها ..

وأخيراً فمرحى للشعر هاديًا ورائدًا وحاديًا لركب الإنسانية فى طريقها الحاقة إلى شاطىء النور والأمن والسلام .

وعسى أن يُضيء هذا الديوان وأمثاله شمعة – ولو خافتة الضوء – فى سبيل مسيرة الأمة لأهدافها ، وغاياتها ، ومُثلها العليا .. مستنهضاً هممها مذكِّرا إياها بأمجادها الماضية التى كانت دُرراً غالية فى جبين الدهر ، وشمساً مضيئة فى سماء الوجود .

حسن عبدالله القرشى

أزمنةُ العُقم ... !

لا تعجبُوا
حينَ تموتُ الكلماتُ عندَنا
مِنْ قَبل أن تُقَالْ
وحينَ يُوأَدُ الأطفالُ
قَبلَ أن يَعُوا مَواقفَ الرِّجال
وحينَ تختفي البطولاتُ
وترقص الشِّعاراتُ
وتسمُو رايةُ الأنْذال
وحينَ يغتني النخَّاس ..
والأفَّاقُ ، والزمَّارُ ، والطبَّالْ
وحين يحتلُّ الكسيحُ ، والجبانُ ، والمُهان
في زمانِ القحطِ مَقعدَ الأبْطالْ

لا تعجبوا من المحال

حين يغدُو لا مُحالْ

لا تعجبوا إن عَريت حدائقُ النَّهارْ

وانتشر الظَّلامُ

أو إن غَاضَتِ البِحَار

لا تَعجبوا إن أُسْدِلَتْ

على المُنَى الظِّلالْ

لا تَعجبوا إن زُلْزِلَتْ

في أرضِنَا الجِبَال

إنْ أَجْهضت كلُّ النِّساءِ عِنْدنا

أو عَقُمتْ ..

أو لَفظَتْ أحشاؤُهُنَّ بذرةَ الخُصُوبة

أو شُوِّهتْ أجِنَّةٌ منكُوبَة

فنحن كلُّنا نَعيش عَصْر غيبةِ العرُوبَة !

مانديلا .. يقبل التحدّى ...!

[زهرة لفارس الحرية ..

فى جنوب أفريقيا الديمقراطية]

كَانَ يَدرى

أنه رهنُ تَحدُّى

كان يَدْرى

أن أعداءَ الحياة

سوف يَرْمُونَ به فى نَار حِقْدِ

كان يَدْرى أن عُشْب النَّصر ، ضوءَ الفجرِ

مرهونا مَراراتٍ ، وقَيْدِ

واستجابَ الفارسُ المغوارُ ، رغْم الخَصْمِ

لِلْهول الأشَدِّ

شاهرًا سَيْفَ التّحدّي
قابلًا بالسّجنِ
محفوفًا بتنكيلٍ ، وإرهاقٍ ، وسُهْدِ
رافضًا أن يَحْنِيَ الرأسَ - وكمْ يَعلُو -
لجلّادٍ ، وجُنْدِ
آبيًا حُرّيةَ العبْد ، وإصرارَ المرابينَ
فما عَاشَ كَعَبْدِ
سَيّدًا عَاشَ فلم يَسْتشعرِ الإحباطَ فى أخْذٍ وردِّ
راضيًا أن يجرعَ الآلامَ والتّشريد من مَهْدٍ للحْدِ
كَمْ يكون السجنُ لِلَّيث عَرِينًا
وتكونُ النّار بَرْدا للمُفدّى
وتكونُ الهجمةُ الحمقاءُ ، والحمراءُ إرهاصًا بِسَعْدِ
قد قضى أحلى سِنِي العُمْرِ
لا يأبَه لِلقَيْد ، وللسّجنِ ، وللظُّلمِ

ولا يَعنُو لِوَغْدِ
هُو (مَانْديلّا)
وكم يذكرُه التاريخُ ، كَم تذكُره الأجيالُ ، والأوطَانُ
عُنوانًا لِمجْد
سَوْف تسمو رايةُ التحرير ، والعزّ بهِ
في خير عهدِ
وَسَيَجْني ثَمَر النَّصْرِ
وأيَّامَ العذاباتِ
عَلى حدِّ الفِرنْدِ
رغم طغيانِ المرائينَ ، وغَوغائيةِ الإرهابِ
محفوفًا ببرْقٍ ، وبِرَعْدِ
وَحُشودٍ من قُرودٍ ، وكِلابٍ نابحاتٍ
لبسَتْ أثوابَ أسْدِ

* * *

ويدورُ الفَلَكُ الدوَّارُ ، والجبَّارُ

فى عَدْلٍ ، وقَصْدِ

فإذا بالليث حُرٌّ ، مستنيرٌ

رَافِهٌ فى حَقل وَرْدِ

وإذا بالعنُصريين الألى ساموه ذلَّ الخسفِ

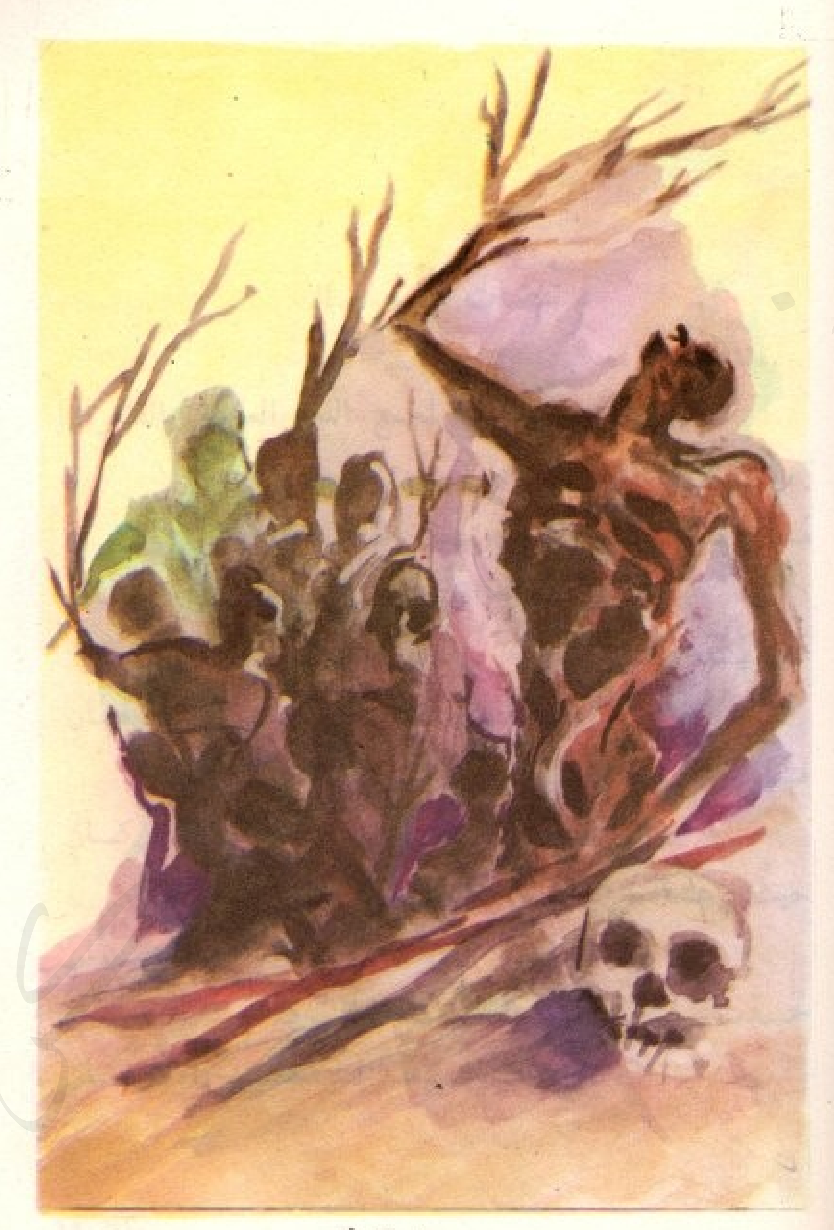
فى يأسٍ ، وجُهْدِ

إن عُقْبَى الصَّبر لِلْفَادينَ

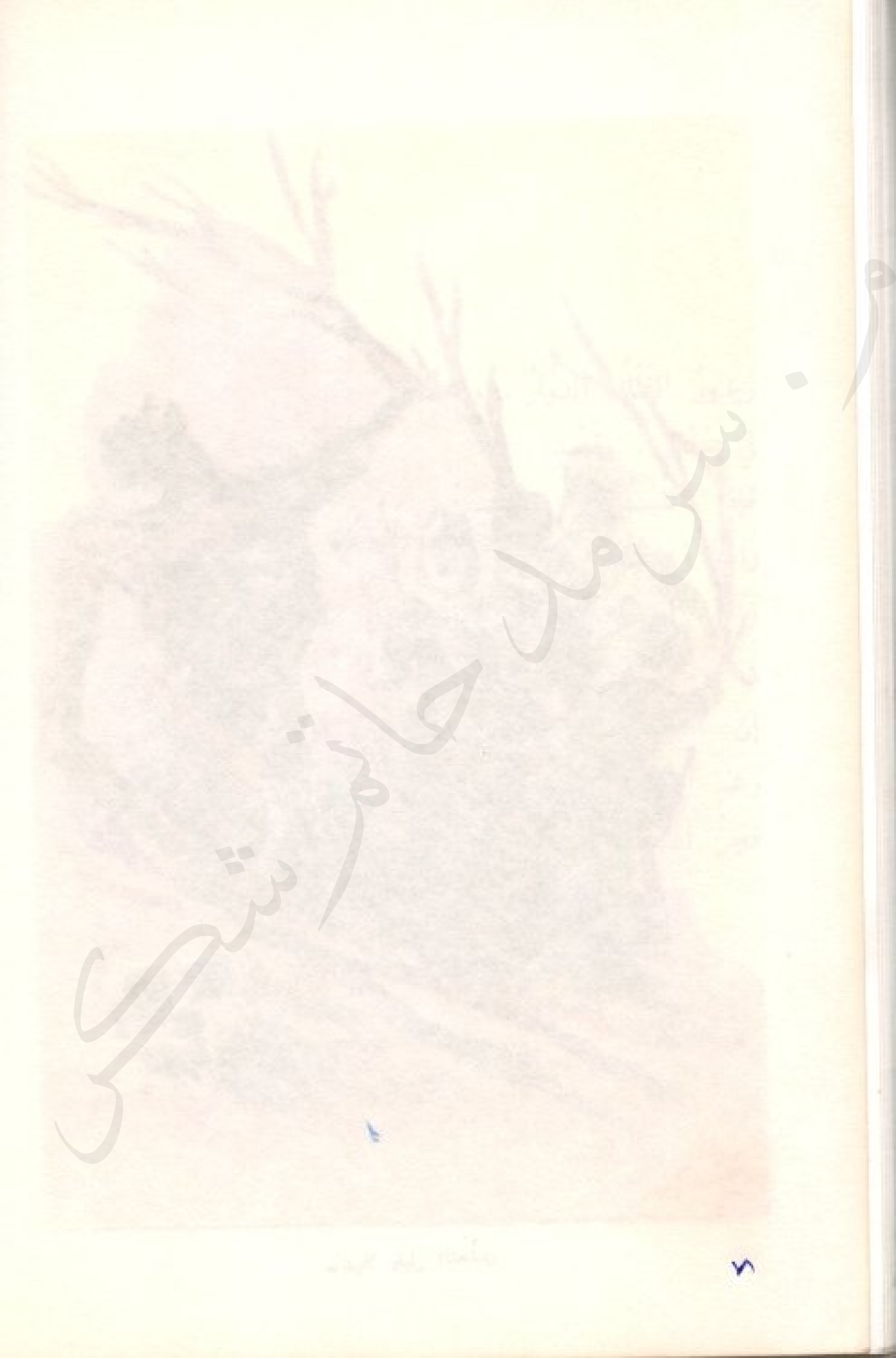
رغم الأينِ ، والعُتْمةِ

فجرُ المتحدِّى !!





ماندیلا یقبل التحدی



نَبَضَاتُ قَلْب ...!!

[فى المؤتمر الستين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة]

مَـا لِـدنـيـاكَ غَـادرتْهـا المَجَـانِى
وسَـطَا فِى رِحَـابِهـا كُـلُّ جَـانِ

عَـربَـدَ الهَـولُ فِى ذُراهـا مُحِيقًـا
وشَجـاهـا عَـاتٍ من الـطُّوفَـانِ

فـإذا كُـلُّ بقعَـةٍ مِنْ ثَـرَى الأر
ضِ ، لَـظًى يُسْتَثَـارُ كـالْـبركـانِ

حيثُ عَـادَ الإنْسانُ إنسـانَ غَـابٍ
قَـلبُـهُ فِى قَـسَـاوَةِ الـصَّـوّانِ

جَمَـدَتْ فى عُيـونِنـا أَدْمُـعُ الـرِّفْـ
ـقِ فَعِشْنـا للحِقْـدِ والأضْغَـانِ

ونَسينَا تُراثَنا ، وَهُوَ بَاقٍ
وَخَلَصْنا للكيدِ والبُهتَانِ

نَحنُ هُنَّا على العَدوِّ فَأُبْنا
بالمصيرِ الرَّهيبِ والخِذلانِ

أرهقتنَا الآلامُ من كُلِّ صَوْبٍ
ودَهَتْنا طوارقُ الأحْزانِ

أصْبحتْ أُمّتي العظيمةُ بالأمـ
ـسِ قَطيعاً هَشَّا من الحُملانِ

أصبحتْ كالجُفَاءِ يَقذِفُه السَّيـ
ـلُ فما فِيه حُنكةُ الرُّبَّانِ

يَصرخُ الناعقُون فيها فتَعنُو
وهي كانتْ جَمْرًا لحربٍ عَوَانِ

تتَوخَّى سَلْمَ العَدوِّ فتنأى
عن مَراقي كَرامةِ الإنسانِ

كُلُّ سَلْمٍ نَسْتَمْنِحْ من عَدوٍّ
هُو جَوْرٌ من قَادَةِ الطُّغيانِ
أوغَلَ اليأسُ في حِماهَا فأضْحتْ
هَدفاً في مَراجِلِ الحَدَثَانِ
وشَجَاها الخِلافُ والفُرقَةُ الصَّ
ـمَّاءُ ، والكَيْدُ في هَوى وأضْطغَانِ
لَيسَ يُرسِي دَعَائمَ المجْدِ فيها
وبعيدُ الضَّميرِ لِلوِجْدانِ
غَيرُ فَيْضٍ مِنَ التآخي عَريقٍ
فيه نورٌ من حِكْمَةِ الفُرقَانِ
فإذا بالضعيفِ تَنتَفِضُ القُوَّ
ةُ فيهِ ويَزدَرِي بالهَوانِ
وَإذا كُلُّ ما نَسينا من المَجْـ
ـدِ .. يُرَى مَاثلاً لكلِّ عَيانِ

فَتَرى الصَّعْبَ أَيْسَرَ الأمرِ فينا
ونُراعِى مَقَاصِدَ الرَّحمنِ !

* * *

أَمتِى والشُّجونُ مِلءُ كيانى
من وَرائى مُطيفةٌ وأَمَامى
والمآسِى تزاحَمتْ فإذا الأفْـ
ـقُ جَهامٌ مُستهدفٌ لجِهَامِ
أنا منْها قَسوتُ فى عَذْلِ قَومى
وتألمتُ من ضَياع مرَامى
وغزا خَافقى الضَّبابُ وشجَّت
رايةَ النصرِ هَينماتُ انقسامِ
فَهُمُو كلُّهم ملاذ غَدي الآ
تى وما قدْ ذخرتُ من أيَّامى

لستُ أرضى لهم هَوانًا ويُشجى
خافِقى منهمو انثلامُ حُسَامى

ألِصُهْيُونِ أن تعكِّر صَفوى
دون أن تستثير بأسَ احتدامى ؟

تزرعُ الموْتَ فى المَساجِد قَهْرًا
بالجَور البغاةِ والظُلاَّمِ

وتُنادى بالسِّلْمِ مُضمِرَةَ الحرْ
بِ، وتدعُو لغدْرة الإسلامِ

ألِمَنْ دِفؤُهُ إذا مَسَّ قُرٌّ
من بلادى وزادُهُ مِنْ طَعَامِى ؟

أن يُنادِى - جَهْرًا - بنصر عدوِّى
ويُعادى كَرامتى، وسَلامِى ؟

يترعُ المالَ فى خَزائنِ خِصمِى
كىْ يَحثُّ الخُطى لوأدِ غَرامِى

خَـاضَنـا مِنْ شَـراذمِ البَغْي والار

هـابِ من هَشَموا سليمَ عِظَامِي

كلُّهم رغمَ صـولـةِ الغَـدْرِ والاجـ

ـرامِ رَهْنٌ لِصَاعِقٍ مِنْ ضِـرَامِـي

لَنْ يَعيشَ الْبَـاغِي وَفِي جُعْبَتِي الثـأ

رُ ، وَجَيْشٌ من الأُسـودِ الـكِـرامِ

هَـلْ دَرَى أَنَّ كُـلَّ ذَرَّةِ رَمْـل

مِنْ دِيـارِي مَـذْخُـورَةٌ لانتقـامِي ؟

هُـوَ ذا جِيلُنـا الجـديـدُ تَحَـدَّى

بـغْـيَـهُ غَـيرَ آبِـهٍ لِحِـمـامِ !

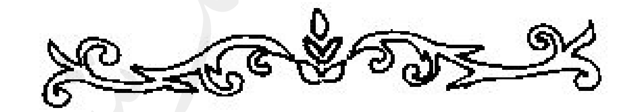
بـالصُّـمـودُ العَنِيـدِ يَفْتـرِعُ الخـطـ

ـبَ ، وَلَا يَنحنِي لِسَهْمِ الـرَّامِي

عَـرَبِيُّ الإِبـاءِ لا يَـرْهَـبُ المَـوْ

تَ ، وَلَا يَـسْـتَـنِـيمُ لـلأَحْـلامِ

فِي سبيــلِ النِّضَالِ والــوَطنِ الغَــا
لِي . وَفِي ثَــوْرَةٍ وَفِي إِقْــدامِ
سَــوْفَ يَمْضِي مُحَرِّرًا أرضَــه الــطُّهـ
رَ ، وَيجلو من غَــاشِيَــاتِ الــظَّلامِ !



صفّين الجديدة

تطيش الرؤى فى خاطرى وتغيمُ
وتملأ روحى بالرماد همومُ
ويُرهقنى يأسٌ عصوفٌ ، ويحتوى
فؤادىَ شكٌ ، مُقعِدٌ ومُقيمُ
أ (صِفّينَ) بين العُرب تستأسر المُنى
وتحدو خطى هذا الجحيم جحيمُ ؟
أنارٌ على أرض الخليج مُنيخةٌ
وتهفو لجوجٌ للوغى ، وحليمُ ؟
وتمتلىءُ الدُّنيا زئيراً ، وتغتلى
بحارٌ ، وفى أفق السماء رجومُ ؟
وتدنو ظِلالُ الغدر فى رونق الضحى
وتغشى نيوبٌ للردى وسمومُ؟!

حَزِينٌ أنَا أغْدُو أروحُ وفي الحَشَا
هَبِيبٌ، وَفِي القَلبِ الأسِيرِ كُلُومُ

وَفِي عتبَاتِ الحيِّ للشَّرِّ راصِدٌ
وَتُوري لَظَى الحِقْدِ المرِيرِ خُصُومُ

وَلم يَبْدُ فِي أُفْقِ التَّراحمِ مُنْصِفٌ
وَلَمَّا تُضِيءْ وَسْطَ الغَمَامِ نُجُومُ

وَحُطِّمَ جَامُ الحبِّ وَاسْتَعْلَنَ الأسى
وَجَلَّى بَشِيرٌ بالنَّدى ونَدِيمُ

لَرُحمَاكَ رَبِّي بالأواصِرِ آذهَا
عَلَى فَجْأةٍ خَطْبٌ أجَلُّ عَظِيمْ

وَالْموتُ بها والنَّائبَاتُ وشبكةٌ
لَيَالٍ كَقُطْعَانِ الظَّلامِ حُشُومُ!

* * *

أطَـافتْ بنا الآلامُ واسْـوءَ طـائِفٍ
وَعَـاثَ فَسَادًا فى البـلادِ غَشُـومُ !
عِـراكٌ ، وإنهاكٌ ؟ أهل نيلَ ثـأرنـا
وشَرُّ (يَهُوذا) فى الدِّيارِ جَسِيمُ ؟
ونَـحـنُ أسـارَى والحـوادثُ جَمَّـةٌ
ونَـحنُ حَيَـارَى ، والصِّراعُ عَقِيمُ
تَمـزَّقتِ الأرْحَامُ جَهْـراً وعَـرْبـدتْ
شُجُـونٌ لَها كـالرَّعْدِ ثُمَّ هَـزِيمُ
ويَضحـكُ منَّا الخَصْمُ فى غَيْبَةِ النُّهى
وَوَجْـهُ الـرَّزايـا كَـالِـحٌ ودَمِـيمُ
وَفِى يـدِنَـا أنْ نَسـتـردَّ من الأسَى
ضَمـانَ غـدٍ يُحيِى المُنى فـتَـدُومُ !
وَنَستَـرجِـعُ الفَجـرَ الجميـلَ وَنَنتَنى
خِفَـافـاً من الأطْـماعِ فَهْى وُصُـومُ

فما يَسْتَوي وَجهان : جَهْمٌ منفِّرٌ
وآخَرُ مفترٌّ السِّماتِ وَسيمُ !

* * *

ووَأسفا أن يُستَقَادَ لمغْرِمٍ
كريمٌ ليغدُو - بَعدُ - وهو لَئيمُ
وأن يَشتَرى الرِّبحَ القَليلَ مُحارِبٌ
يُرادُ على الضُّراءِ وهو سَليمُ
أيُحمَلُ إنسانٌ عفَيفٌ لِمأثَمٍ
جُزافًا ويُجْلَى عن حِماهُ مُقيمُ ؟
أيَسعَى إلى غدرِ الصَّفيِّ صَفيُّه
ويُدعَى إلى قَتْلِ الحَميمِ حَميمُ ؟
عَفَاءٌ عَلى الدُّنيا إذا عزَّ خامِلٌ
وعَادَ طَبيبًا للأسَاةِ سَقيمُ

وَنَالَ الذى يَبْغى من الحظِّ جَاهلٌ
وَخُلِّىَ عَن طيبِ الحَيَاةِ عَليمُ!
وأسْفرتِ الدَّهْمَاءُ عن قُبح وجهها
وغَابَ نَصيحٌ يُرتَضى وزَعيمُ!

* * *

أُضيعتْ عهودٌ واستبيحت محارمٌ
وآبَ بِضَيْم الثاكلين مَضِيمُ
ولاذ بأكنافِ المُهَاجِر لائذٌ
غَدَا مَن ثوى بالدار وهْو كَظيمُ
وأُهدِرتِ الأرْواح وهى أَمَانةٌ
وَديس حِمَى شَيْخ، وريعَ فَطيمُ!
تردَّدَ صَوْتٌ للنَّذيرِ مُروِّعٌ
وأُخْرِسَ صَوْتٌ للبَشِير رخيمُ

كأنَّ ديارَ العُرْبِ وهي مَنارةٌ
تحامَى ذُرَاها «هاشمٌ» و«تَميمُ» !
تَصدَّتْ لَهَا الأحْداثُ من كلِّ جانب
فَأضْحتْ مَراعي التِّبرِ وهي هَشِيمُ !
وَنَاءت وَمَا كانتْ تَنوءُ بحملها
وَأرّقها أن الخَصِيمَ قسيمُ
وأن ذَوِي الأرْحَام أضحَوْا عداتها
وَظُلْمُ الرِّفاق الأقربين أليمُ !

* * *

وَيَسألني ما الحَربُ إن هي أُضْرِمَتْ
غَبِيٌّ بأهْوالِ الحروب مَلومُ
فقلتُ له تِلكَ الدَّراري تَساقَطَتْ
عَلَى الأرض لا يُرجَى لَهُنَّ شَكيمُ

وَتلك الجَوارِي في البِحار توجُّهنا
وَشُهْبُ حُتوفٍ في الجِواءِ تَحومُ
مَواكبُ هُلاكٍ ومسرى فَواجِعٍ
تَشيبُ لها الوِلْدانُ حَيثُ تَسيمُ
نُحوسُ حُظوظٍ مُطْبِقاتٌ كَوارثٌ
وَشَرٌّ رَوِيٌّ بالدِّمار .. عَميمُ
أتاحَ لها ذوجِنَّةٍ مُتربِّصٌ
بأنْ تَتْبُرَ العُمْرانَ وَهْوَ نَظيمُ
تَسوق الرَّدَى في كُلِّ ركنٍ مَدَى الدُّنَى
وتَنسِفُ ما قد شَيَّدَتْه قُرومُ !
وَتودي بأرواح الملايين عَنْوةً
فلا شَيْءَ إلَّا وهْوَ - ثَمَّ - رَميمُ !

* * *

أَمَاناً رعَـاةَ الحقِّ لا تهدِرُوا الجنىٰ

ولاَ تَـدعُـوا حُـلْمَ الْعـدُوِّ يُقِيـمُ !

فَثَمَّ (بنُـو صُهيُـون) مَـازَال بـأْسُهُمْ

شَـديداً وَهُمْ فَـوقَ الـرُّبُـوع جُثُـومُ !

وَمَـازَال يَضْـرَى مِنهُمُـو كلُّ نَـابِحٍ

وَيَضْـطَهِـدُ الأحْـرار ثَمَّ شَتِيـمُ !

ولا تحزنُوا إن شَـذَّ من شذَّ أوعتا

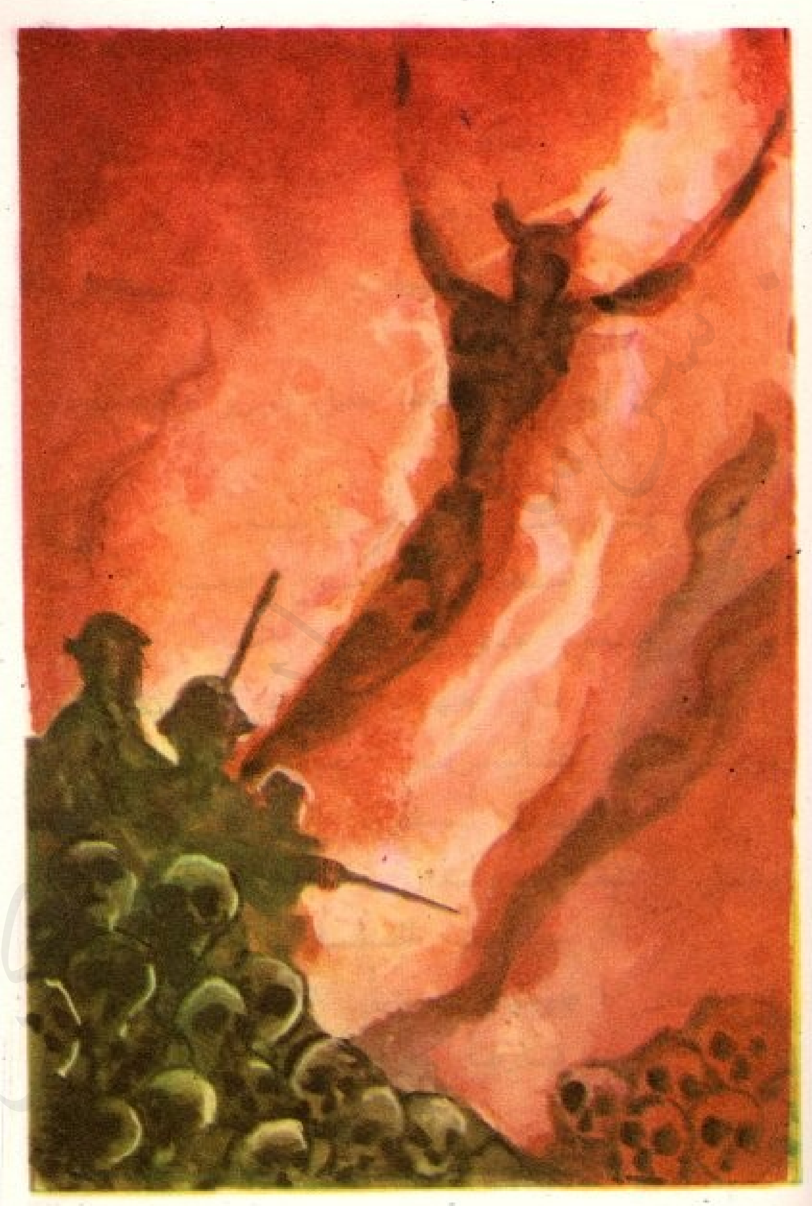
– عَـلى رَفْـرفَ للمكرُمـاتِ – ظَلُومُ

فكُـل مُضِيـعٍ لِـلإخـاءِ مُـذَمَّمٌ

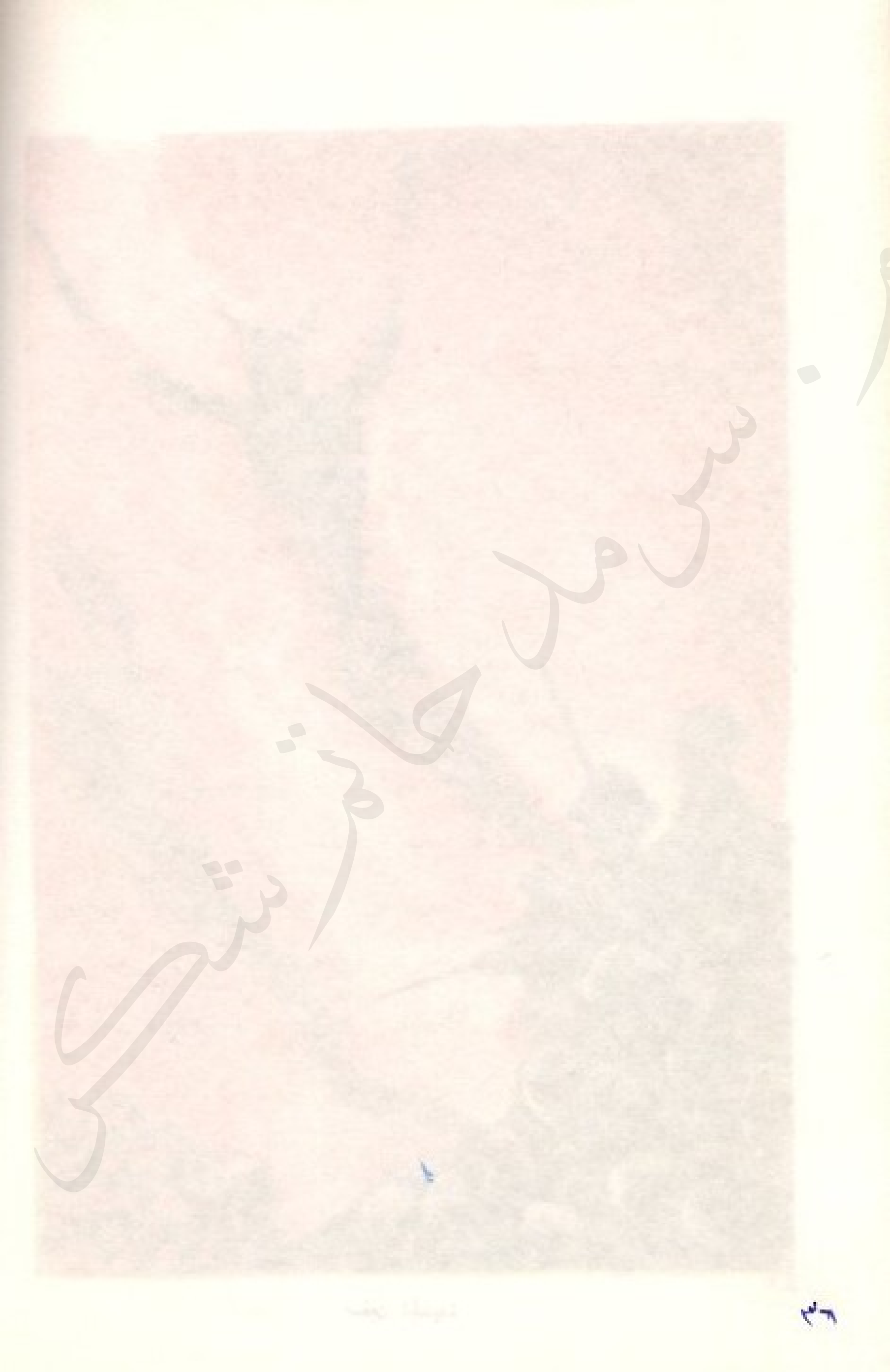
وَكُـلُّ مُـرِيـقٍ لِـلوَفَـاءِ أثِـيـمُ

وقَـدْ يَرْعـوى الغَاوونَ طُـرّاً وَينجلِي

بـرغم الجـوَى لَيْـلٌ يَـرُوعُ بَهِيمُ !



صفين الجديدة



الشَّهِيد .. !

[إلى روح المجاهد خليل الوزير «أبو جهاد»]

عَـاشَ يَمْشي عَـلَى شِفَـارِ الأَسِنَّـة
مُـطْلِقًا لِلطُّمُـوح صَعْبَ الأَعِنَّـة
مَـلَكٌ مجـدُه عـلى قـمَّـةِ الآ
فـاق هيهـات يـدْركُ الكون وزنَـه
بِجَنَـاحَـيْنِ كـاسِـرَيْـن ، بِقَـلب
هَـزَّ أُسْـطُورَةَ الـعَـدُوِّ وحِـصْـنَـه
وعَـلَى ثَـغْـرِهِ نَـدَاوَةُ فَـجـر
جَنَّـدَتْ لِلنِّضَـالِ زُهْـرَ الأَجِنَّـة
كَمْ تَبـدَّى (صُهْيُونُ) ينشَقُّ غَيْـظاً
قَـارِعاً مِنْ كِفَـاحِـه الحُـرِّ سِنَّـه

بَطَلاً كَانَ فِي أقتناصِ الأعَادِي
مُؤمناً أنْ رَحْمَةَ الحَقِّ جُنَّة
مُوقِفاً فكره على الوطن المجـ
ـروح يهفو له إذا الليل جَنَّة
وَاثِقاً أنَّها سَتَبْقَى (فِلَسْطِيـ
ـنُ) ، وَتَنْزَاحُ عن سَمَاهَا الدُّجُنَّة
و (يَهُوذَا) المخذولُ مِنْهَا تَمَادَى
سَوْفَ يَطْوِى زِلْزَالُهَا مِنه رُكْنَه
صَحِبَ الغَيْبَ فِكْرُهُ فَتَجَلَّتْ
قُوَّةُ الشَّعْبِ مُنَّةً أىَّ مُنَّة
مُطْمئناً قَدْ عَاشَ تَحْدُو رُؤاه
نَفْسُ شَعْبٍ لِخَطْوِهِ مُطْمَئِنَّة
عَادَتِ المُعجِزَاتُ فِـ (القُدسُ) قَدْ ثَا
رَ ، وغَنَّى الزَّمَانُ للنَّصْرِ لَحْنَه

لاَ تلومُوا (الشَّهيد) إن شَاقَه الخلْـ
ـدُ فكَــانَ الـطَّرِيقُ للخُلد جَنَّــة !

* * *

عَاشَ يحيى (الأخوان) يُؤثِـر بالجُهْـ
ـدِ سِـوَاهُ لا يَـنْـحـنى لـلعَـوادِي
فَــارسٌ من كَتَائب الفتـح يُهْـدِى
لــلرِّفَـاقِ الأمْجَــادِ أغْــنَى عَـنَـادِ
خَــاضَـنَـا صَــدْرُهُ كُــرومَ (فِلَسْـطِيـ
ـنَ) تَـدَانَتْ رغْم الخُطُوبِ الشِّدادِ
يَــزرعُ الخِـصْـبَ والــنَّـمَاءَ ويُـعـطِى
مـنْ دِمَــاءِ الـفِـدَاء أغْــلى سَـمَـادِ
لَمْ يَــرُعْـهُ تَـكَــاثُــر الغــدر والأفْـ
ـقُ قَتَــامٌ ، والليـــل جَهْم السَّــوَادِ

يُستساغ الصراعُ بين قرينيْـ
ـن ، ويُشجي من خفقة الأوغادِ
عاشقٌ في عُروقِهِ لهبُ الرُّو
ح ، وفي الأرض منهُ حَب الحصادِ
سقط الليث في مخالب ذئبِ ،
وطوى السفحُ ذروةَ الأطوادِ
إيهِ يادهْرُ هكذا مَصْرع الأبْـ
ـطالِ لا عَادَ مَصْرعُ الآسادِ؟!
نحبسُ الدمْعَ في القلوبِ لهُم قُرْ
بَى .. انتظارًا لفرحَةِ الأعْيَادِ
لا يموتون حتفَ أنفٍ ولكن
في مَيادينَ عِزَّةٍ وجِلادِ
ليس يَطوى نَهْر المروءاتِ حِقدٌ
فهوَ جَارٍ عَبرَ الرُّبى والوِهَادِ

قَــدْ وَرِثْنــاه مِنْ قَــديـمٍ تُـــراثـاً
يَـصْـطَفِـيـهِ الأجـدادُ لـــلأحْـفَـادِ !

* * *

الشهـابُ الَّـذى هَــوَى سَـوْفَ يَمْضِى
– فى مَسَــار رَعَــاهُ – أَلْفُ شِهــابِ
فى مَدارِ الشُّمُوسِ يَسْحَبُ ذَيلَ الفَخْـ
ـرِ فِى بَــرْزَخٍ مَــع الأحْــبَـابِ
مــارِحــاً فى الجِنــان يَستــاف منهــا
عَــبِقَ الحــور ، طــاهـرَ الأثــوابِ
حَمِـد النَّـاس لـ(الشَّهِـيـد) سَجَـايـا
رَفَعـتْـه عَـنْ مَنْصِـب أو طِـلابِ
حِــينَ صَـاحَ النَّفِــيرِ كــان المُجَـلِّ
مــاثَـنى كَـفَّـه عَــنِ الـقِـرْضَــابِ

عَاش رأياً ، وحكمةً ، وبُطولا
تِ .. تَروعُ العِدى بيومِ حِسَابِ
قد تركتاه وحدَه لسهام الـ
ـلؤم تغشاه رَهنَ ظُفرٍ ونابِ
كَيْفَ لا يَغدُرُونَهُ وهو كَوْنٌ
مِنْ جِهَادٍ ، وَموْكِبٌ من شِهابِ ؟
كانَ بابَ الحَمَى ، وحِينَ غَزَوْهُ
أَشْرَعُوا للنِضالِ مِلْيُونَ بَابِ
شَرَفُ الحَرْبِ لا يُقرِّبُه الإرْ
هابُ ، والدَّارِسُوهُ شِرْعَةَ غابِ
حَسِبوا أنّه إذا اصطيد تخلو
عُرُنُ الأُسْدِ من لُيوثٍ غِضابِ
خَسِئُوا إنّ أرضَنا مَصْنَعُ الأفْـ
ـذاذِ ، مَثْوى النمور ، مأوى الغِلابِ

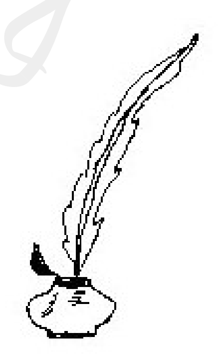
أيها العابثون سَوْفَ تَوالى
رُجُمُ الشُّهْبِ فى الذُّرى والشِّعابِ !

* * *

فارسَ العربِ شيَّعتْك قُلُوبٌ
مُزِجَتْ بالوَفاءِ والأحْزانِ
وحَدَتْها الجِراحُ ، وَحدها الثأ
رُ ، وخَصْمٌ يَلِجُّ فى العُدْوانِ
و (حَصَى) فِتيةٍ تنادَوا إلى التحـ
ريرِ ، فى مِرَّةٍ ، وفى عُنفوانِ
قد تَراموا أملاك مَعركَةِ (القُدْ
سِ) وثارُوا كالشُّهْبِ فى الميدانِ
وقَفُوا والمنونُ قيدُ خُطاهُمْ
لا يُبالُون ثَمَّ سيفَ الجَبانِ

يــتــحــذُونَ بــالحِــجــارةِ بــالإصْــ
ـرارِ جَــيْـشــاً مُــدَجَّــج الأرْكَــانِ
حَــاتِــراً فى الـــدُّروب يَفْجؤُهُ الغَــوْ
ثُ فَيهــمى مِنْــه رُصَــاصُ الجَــانى
بَـــطلَ الســـاح سَــوفَ تبقى مَنـــاراً
بـــالَّــذى قَــد مُنحْــتَ مِــن إيمــانِ
ستَـــظل ، التصميمَ ، والعــزمَ ، والأخْـ
ـلاقَ ، والفِكْــرَ ، فى صَـدى الأزْمَـانِ
وغَـــدا يـســتــطيـــلُ لـلعــرب بَــنــدٌ
لِجــهــادٍ ، كَــصَــاعِــقِ الــبُــركَــانِ
يَــضــع الحــقُّ فى مَــداهُ المــرجَّــى
بَعــدَ أن ظَــلَّ عُــرضَــةً لارْتِهَــانِ
لن يعيش الطغاةُ فى مَــوْطِنِ الــطُّهْــ
ـرِ ، ولن يَسْعَــدوا بِفَــوزِ الــرِّهَــانِ

فَهمـــو التَّــائِهــونَ مهـما تَعــالَــوْا
ذاكَ وَعْــدُ المـــهَــيْـمـــنِ الـــدَّيَّـــانِ !





عهود الحزْن ..!

ضَائعٌ أنتَ طريدُ الفَلوَاتِ
هَاتِفٌ عبر اللّيالى الموحِشَاتِ :
يا عُصورَ الحُزْنِ هلَّا تَنتهى
مَوجةُ اليأسِ ، وجَذْبُ البَسَماتِ
وَسُرَى الكابوس فى أعماقنا
ومَسارُ الجُرح مِن غَير أُساةِ
واحتراقُ الكبد الحرَّى جَوًى
يتلظَّى رَهْنَ عَصْفِ الحادِثاتِ
ولماذا سافَرَ الأنس ضُحى
فإذا بالليل جَهْمُ الخُطواتِ
يا عهودَ العُقْم لم يُبْقِ لنَا
رَهَجُ الآلام وَمْضَ الذُّكرَياتِ

عَرَبٌ نحنُ ولكن نَبضُنا
أعجميُّ الحسّ، ممسوخُ الشكاةِ

غَرُبتْ شمسٌ وفاضت أدمُعٌ
وتَولَّى ركبُنا بالحَسراتِ

كَمْ مشَيْنا عصبةً حتى إذا
قَرُبَ الجِدُّ نكصنا للشَّتاتِ

يا رفاقَ الجُرحِ ما حلَّ بنا
يُضحِك الثكلى، ويَستجلِي العِظاتِ

كلُّ يومٍ نَبأةٌ نحنُ لها
مضغةُ الأفواه رهنُ السُّخرياتِ

كلُّ يومٍ طعنَةٌ نغضي لها
خافِضِي الرأسِ كَليلي العَزَماتِ

تَزلَق الأحلامُ منَّا للأسى
عَاثِراتٍ في الوَنَى والعَقَباتِ

لم نَعدْ نُوقِضُ للخَيلِ ولاَ

نكثِر النابَ لَدى غَدْرِ الجُناةِ

خيَّمَ الخوفُ عَلى أجوائنا

والكوابيسُ أتَتْ بالمعجِزاتِ

وسَرَى الدَّاءُ إلى أعماقِنا

فإذا بالموْتِ فى كلِّ الجهاتِ

قد تَعَايَشْنا مع الذُّلِّ ومَا

أقبح العيشَ لَدى ذُلِّ الحَيَاةِ

فإذا البَاغُون أسرابٌ عدَوا

لحِمانا فى جَلابيبَ غُزَاةِ

كلَّما أقبلَ صُبْحٌ بالمُنَى

حطَّ لَيْلٌ حَافِلٌ بالتُّرَّهاتِ

يا عصورَ الحزْنِ مازال هُنا

بَنْدُ (إسرائيل) رَمْزاً للبُغاةِ

حُلْمهم للغَدِ أن تعنُو لهم
ذِرْوةٌ (النِّيل) إلى نَهرِ (الفُراتِ)
خَيبِىَ الباغُون مهما أرعدُوا
وتَمادَوا فى أضاليل العُداةِ

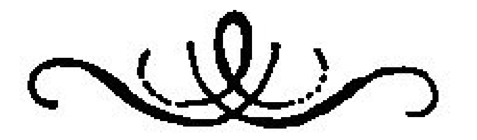
* * *

قد هُرعنا لسلام لوّحوا
بجَناه للأماني الضائعاتِ
فإذا السِّلمُ سرابٌ خادع
مِنْ مُرابين ، مدانين ، طُغاةِ

* * *

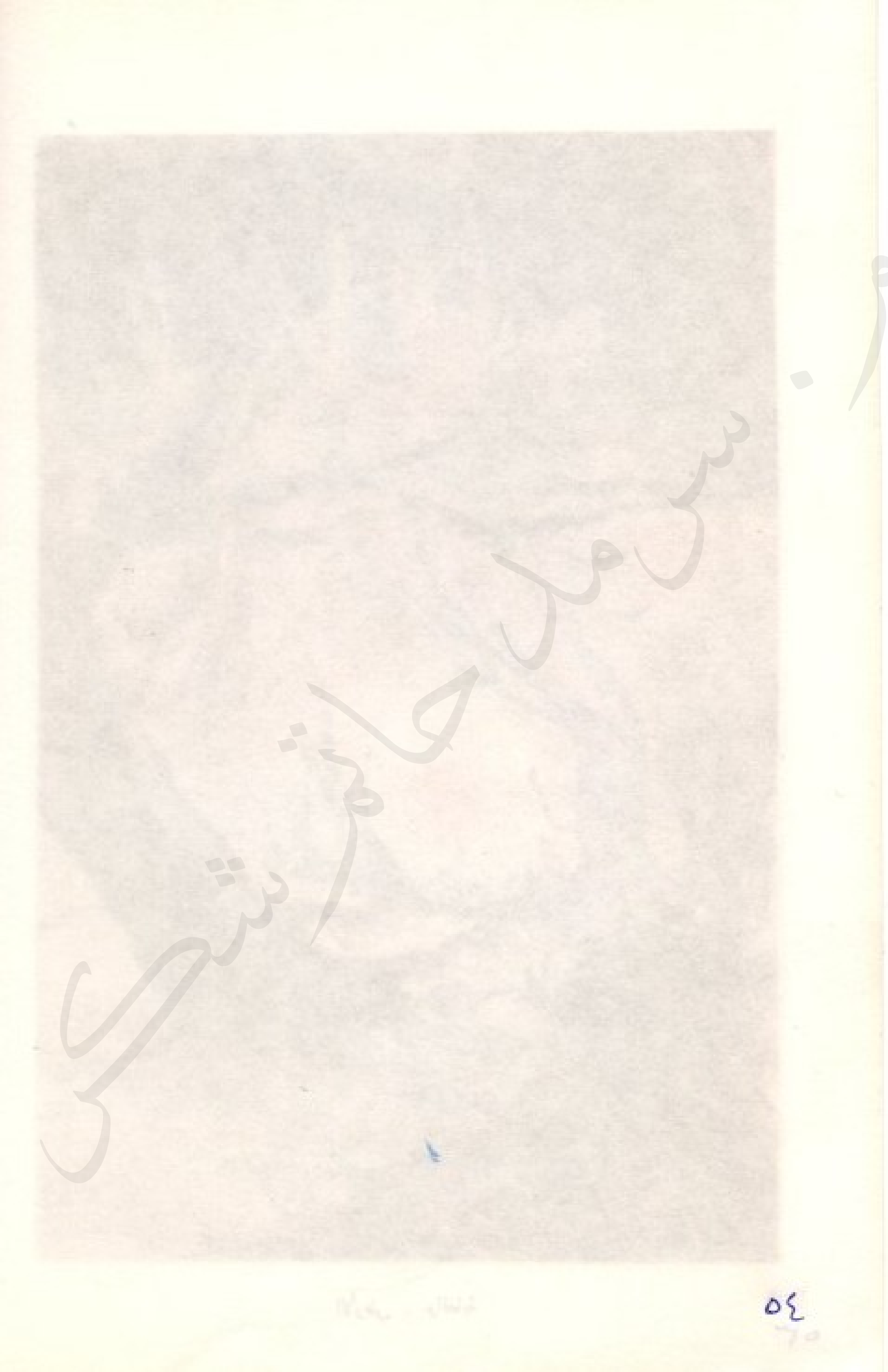
يابنى يَعربَ والحقُّ لنَا
أبْلجُ رغْم السنين المُمحلاتِ

وحّدوا الصَّفَّ قويًّا وارفعوا
رايةَ الإيمان تمحو الموبقاتِ
فإلامَ الخلفُ يُضنينا معًا
كي يتوهَ العُربُ في ليلِ الغُواةِ ؟
وعلامَ اليأسُ والمجدُ لنا
صِلَةُ الأمسِ بأعلامِ الهُداة ؟
إيهِ هل نمضي على غيرِ هُدى
أم تُرى نسعدُ بالفجرِ المواتي ؟!





الأرض .. والغابة



الأرض .. الغابة ..!

غابةٌ أصبَحتِ الأرضُ .. فلا أمٌّ تداجيك
وأهلُوها وُحوشًا همُّها أن
تَقضِمَ العظمَ وقد عرَّتْهُ من لحمٍ
لتهتزَّ المناكبْ !

* * *

غابةٌ .. تملؤها الآسادُ والذُّؤبانُ
لايشبعها ركبٌ من الحملان
لا يُروَّى عُشبَها غير دمٍ المأساةِ
فالحاضرُ غائبْ !

* * *

غابةٌ ينعقُ فيها البومُ والغِربان
تستقوى بها الجرذَان
ينهار بها الإنسان فى آنيةِ الظُّلم
وتختال الثَّعالبْ !

* * *

غابةٌ يرقُصُ فى أرباضها
جيشُ الثعابِين وأسرابُ العقارب
ويغنِّى فى أخاديد ثَراها
كلُّ ختَّارٍ ، وأفَّاقٍ ، ومأجور ، وكاذبْ !

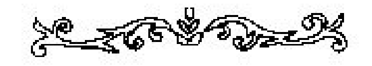
* * *

ضاع فى الغابة صوت الحقِّ ، وَمْضُ البِشْر
وآستشرى صراع القَهر ، فى أزمنة الإرهابِ

فى ليل طغاة العصر
فالحاكم حاجبْ !

* * *

كيف تشدُو أيُّها الشاعرُ ، والناسُ هم الناسون ؟..
والأرض التى تعشقُها .. إذْ كانت الأرضُ مَرايا جنّةٍ
تستصرخُ الحلم بها مُستوحيًا ، تستنبتُ الشعر بها
أضحتْ طلولاً ، وخرائبْ ؟!



تائه فى بحر الحياة ..!

تَجرى جَدَاولَه عَذابُ الرُّوح فى رِتقٍ ..
أذكر أمسىَ الغَافى على صَفحاتِ ماضِىَّ
المُبلَّل بالدُّموع .. وتَنتشِى عَبْر النجوم رُؤاى
لكن النجومَ بَعيدةُ المسْرى ، فأشْعرُ بانحسار مُناىَ ..
أشعُر بالكآبةِ فى الضُلوعْ !

* * *

تَجرى حمَاقاتُ السِنينَ بخاطِرى ..
فألومُ هَاتيك السنينَ الممحلات على ضَياع العُمر ..
دُون الانتصار .. ودُون سِحر الانتباه إلى حماكِ
مبكُراً .. حتىَّ انقضَتْ زَهَراتُ أيَامِى المليئة بالشذى ..
- هيهات أن يَعدو الزَّمانُ القَهْقَرَى - حتىَّ تَقَاصَرَ

دُونَ أيِّ سَعادةٍ رَحْبُ المَدى ..
وظَلِلتُ أَسْتَهدِى الرّجوع !.

* * *

وإذا لقيتك بَعْدَ يأس القَلْب ..
تحضننى فراشاتُ الرَّبيع .. وتستعير جَنَاح أحْلامى ..
فأرقص فوقَ هَامِ السُّحبِ منتشيًا بفرحَة خَافِقِى
مُتناسيًا ما مرَّ فى دُنْيا البِعاد .. محلّقًا ..
كالطائر الوَحْشِىّ يختصرُ المَسافاتِ السحِيقة ..
سابحاً كالسَّهم أهْزَأُ بالهُلوعْ !.

* * *

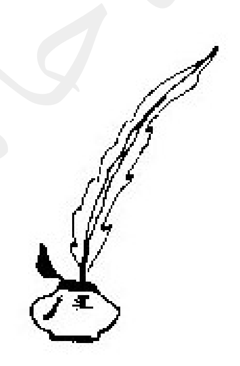
يا نور أشْرعَتِي ، وَمَعْبدَ فَرحةِ الرُّوح الجريح ..
وسِرَّ ما أشدُوهُ من شِعْرٍ ، وما أغْذوه من نجوى

وما يشَابُ من حُبٍّ بأوردتى اللَّهيفة

يا جُنون العشق فى مُدُن الخرافة ، فى شرايين الزمان العَذْبِ

ياكُلَّ الرَّوافد فى حياتى أنْتِ .. يا عطش المحبةِ والغدِ المأمولِ

رَغم تراكم الألم الوجيعْ !.



عندما يترجل الفرسان

[فى المهرجان الثامن للتراث والثقافة]

شُعْلَةُ المَجْدِ فى رُباكِ تُقَادُ
والمحبون أَنْفُسٌ ، وبِلادُ
ومَرَاياكِ عاكِساتٌ ضياءَ الـ
أُفقِ ، فالأُفْقُ بِالسَّنا مَيَّادُ
كلَّ عامٍ لنا لِقاءٌ سَرِيٌّ
يجتبيه الكِرامُ ، والروَّادُ
يا ديار العُلى نَشيد المَعَالى
وشُمُوخًا تحفُّهُ الأمجادُ
كلَّ يوم لك اَستباقٌ الى الحمْـ
ـدِ وفى الجُعْبَةِ الجَنَى يزدادُ

أرضُكَ الطُّهرُ تنبتُ العزَّ خِصْباً
يتنادى لها الحِجَى ، والرُّشادُ

والأُسودُ ، الأُسودُ ، قومك دَوْمًا
مَا لفخرٍ قَدْ أتْلوه نَفادُ

رغْم أنفِ الخُطوبِ يزْدهِرُ العزُّ
وتَنضُو أكفانَها الأجدادُ

يُستعادُ النِّضالُ لحْناً شجيًّا
عَبقريُّ الألحانِ ما يُستَعادُ

مِهْرجانُ التُّراثِ وافَى فمرحَى
حِينَ يَحْيا التُّراثُ تَسْمُو النِّجادُ

هُو عِيدُ الثقافةِ الفذِّ يعلو
أيُّ عِيدٍ تسمُو به الأعيادُ!

* * *

سأَلَ الناسُ ما لِعينِكَ شَكْرَى

أتُرى ضَلَّ عن دُجاكَ الرُّقادُ ؟

باسِمٌ والأسَى لِرُوحِك زادُ

وعَليلٌ قد مَلَّه ، العُوّادُ

سَاهِدُ القَلبِ من جَهَام اللّيالى

ضَاحِكٌ للبكاءِ فيك اتِّقادُ

زارِعٌ والحُقولُ أَلْوى بها الجَدْ

بُ ، فَلا ثَمَّ سُنْبُلٌ لاحَصادُ

حاضِرٌ غَائبٌ معاً والمآسِى

تتوالَى ، وللحُبُورِ ارتدادُ

وَلَّتِ الأمنياتُ بعد اقتراب

يَشحُبُ الحُلْمُ إذْ يَضِلُّ المرادُ

لستَ تشكو لما يؤودُك فَرْداً

أو يَرُوعُ الفُؤادَ منك الرَّمادُ

أنت تأسَى لأمةٍ شَفَّها الضَّعـ
ـفُ ، وأوْدى بريحها الأوْغَادُ

لا صَواب يَقودُهَا لِصُوى الخَيْـ
ـر أضَلَّتْ طريقَها ، لاسَدادُ

كانتِ الذِّرْوَةَ التى يَزْهر الدهـ
ـرُ بأكتافِها ، وتَسْمو البلادُ

كان نَهر النَّدى على ضِفَّتيها
يتهادى ، وللشُّمُوخِ امْتِدادُ

ولها صَولةُ الجِبالِ ، ووَمْضُ الـ
شمسِ تعنُو لضَوئها الآبادُ

كان عَزْمُ (الفَاروق) مِلءَ جناحيـ
ـها وكان (الزُّبير) و (المقدادُ)

ويُدَوِّى زَئيرُ (مُعتصِمٍ) فيـ
ـها فَنَارٌ بِمَاؤها وجِهَادُ

تَتَحدَّى جيشَ الصُّليبِ يُباريـ

ـها من الفَتْح عُدَّةٌ وجِلادُ

فإذا بَعدَ كلِّ هذا التَّسامى

يذبُلُ الفَجْر تُنسَفُ الأطْوادُ

وتَطِيشُ الرُّؤى فيندثرُ الزُّهـ

ـوُ، ويَرْعَى أطيارها الصيَّادُ

حيثُ يعلُو صَدى (يَهوذا) بِلادى

وله فى خُدودِهِنَّ احتشادُ

يالذُلِّ الإسلام والعُرْب طُرًّا

وذُرى (القُدْسِ) قد عَلاها السُّوادُ

أتُرى يَنجلى القَتامُ وتَعلُو

رايةُ الحَقِّ، تنطوى الأبعادُ؟!

* * *

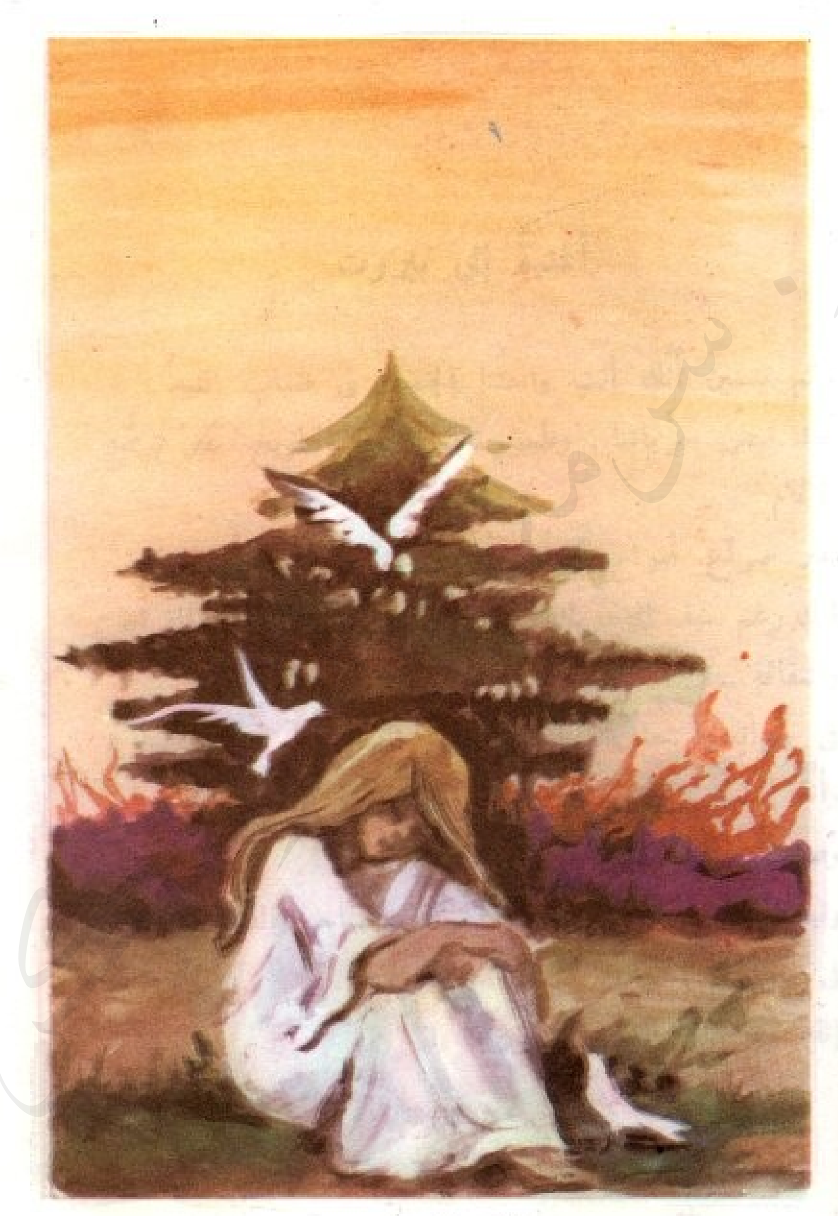
من عَذيرى ، وأمةُ العُرب طـرّاً
في افتراقٍ يحدُو سراها اضطهاد ؟
تكره النقد أن ينال رؤاها
ولكم قرّب القصيّ انتقادُ
كلَّ حين يقودُها للمآسى
مأملٌ ضائع ، عَداه السَّدادُ
شُوِّهتْ في النفوس زُهْر المعانى
وشَجاها في كلِّ قلبٍ حِدادُ
أتُرى الخِصْبُ جَفَّ فيها ومنها
للجراح المخضَّباتِ .. ضِمادُ ؟
يجحد المرْءُ من أخيه ودادا
حيثُ يَشْفى من السَّقام الوِدادُ
ويسُودُ العدوُّ أرضَ النبيِّيـ
ـنَ وتَدمَى من كيدهِ الأكبادُ

يتحدَّى مُرُوءةً هي في المـا
ضي ، نضالٌ وقُوَّةٌ واعتقادُ
وتباريه (جوْقةٌ) تدعي العدْ
لَ وفي فكرها الأذى والكيادُ
أتنادي بالسِّلْمِ من ينكر السِّلـ
ـمَ ومن كفِّه يثور الزِّنادُ؟
مُسْرِفٌ في مَهانةِ الأهْلِ موتو
رٌ ، هَواهُ الإيقاعُ والإفْسادُ
يَرغب السِّلْم ما يَرومُ ويَهوى
في آلتواءٍ ، توجُّه الأحقادُ
قَدمُ القانتينَ في مسجد اللـ
ـه شَرابٌ لجوْرِه وعَتادُ
وأنين الثكلى بأذنيْه أهزو
جةُ نصْرٍ يزهو بها الإنشادُ

سوفَ يَعلُو بِرُغْمه منطق الحـ
قِّ ويَرتدُّ سَهمُه، ويُبادُ
فَديارُ الأحرارِ مَهما تَنَاءَتْ
ذمَّةٌ صانها لنَا الأجْدادُ!

* * *

مهرجانَ الآدابِ غُدْتَ الينا
مُستطابٌ مِنكَ الجَنى، والمْعَادُ
أجْملُ الْفِعْلِ ما تَخلَّلهُ الجُو
د، وخَيْرُ الأكارم الأجْوادُ
يَتَغَنَّى بهم نَشِيدُ الأمَانيِّ
ويَشْدُو للعزِّ، ثَمَّ الجَمادُ
وغَداً تستَعيدُ (يَعربُ) أمْجا
داً تناءَتْ ويَستجيبُ الحصَادُ!



أغنية إلى بيروت

أغنيةٌ إلى بيروت

وكم تنسين أنّكِ أنتِ واحتنا الجميلةُ فى ضَباب التيهِ ..
أنك نبضُ حرّياتِنا ، وطموحِنا ، ياشُعلةَ التاريخِ عَبرَ توهُّجِ
الآلامِ ..
عبر صراعِ أمواجِ العذابِ وعَبْرَ كلِّ الرعدِ كلِّ البرقِ ..
أنك رغم سَيفِ الغادريكِ منارةٌ فى رأسها عَلَمُ المحبّةِ ، والقرابة ،
والثقافةِ ..
فى جوانحِها حنينُ الطّفلِ أحلامُ الفَتاةِ .
وأنّةُ الشيخِ الضعيفِ ، ونَفْثةُ المهمومِ فى اللّيلِ الجريحِ ..
وصرخةُ الكلماتِ من جَورِ الطغاةِ ..
ونبضةُ القَلم المكبّل رَهْنَ أزمنةِ الخرَافةِ والتناحر والدّراكولا المطلّةِ
فى خَوارى الخَوْف
إنكِ مِهرجان الفَجْر يا بَيْروت !

* * *

وتغتسلين من ليل الجَريمةِ ، والخيانةِ ، من جُحيمِ الخَطْف ، من
أوزارِ غَدْر القنص والإرهابِ
من قيدِ الحَواجِزِ والصَّواعِقِ ..
أنتِ يا بيْروت !
ومن لَـهَب الحرائقِ ، في الحَدائقِ والمَساكنِ
من تَساقُطِ كلِّ أبراجِ المآذنِ
والكنائسِ والمَدارسِ
من رُؤى التابُوتْ !
وتَخضرُّ السهولُ النُّضْرُ
تَشتعل الذُّرى الفَيْحاءُ ..
تُعشِبُ بالنُّضارِ
وتَزهِرُ الأشجارُ باللَّيمونِ .. يا بيْروت
ويُشرِقُ حَقلُك المهجورُ
بعدَ الجَدْب

تعلوه .. عُقُودُ التُوتْ !

* * *

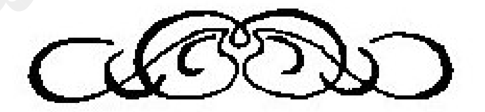
برغمِ جراحتى .. وبرغم شَلَّالِ الأسَى
وفراغِ كلِّ حقائبى
ألقاكِ يا بَيْروتْ
مُبتسِماً .. وجَذْلانَا
وأخطرُ فى رُبَى (الحمراءِ) أو فى (الأشرَفيَّةِ)
رغم كلِّ الآينِ ، نَشوانا
ستَرتعش الدُّروبُ هناءة وألاقة
لتضمّكِ الأفراحُ ، والأنْـداءُ ..
يعودُ الأنسُ
تنهمرُ اللُحُونُ
وتعمُر الرَّدهاتُ بالأعراسِ والأبهاءْ ..

فليلُ القَهرِ - مَهما طالَ - يا بيروتُ ينحَسِرُ
وسيفُ الظُلْمِ والطُغيانِ
مهما جالَ ينكسِرُ
وأنتِ شَهيدةٌ ، وبَريئةٌ ، وشَقيّةٌ ..
أزرى بكِ الأحبابُ ، والأهلُونَ
خضّبَ وجهكِ القَدَرُ !

* * *

حَنانَك أنتَ يا جَبلَ الإباءِ المُرّ يا لُبنانْ
حنانَك دوحةَ الأضواءِ فى شُرُفِ السماءِ
وفرحةَ الانسان !
سينقشعُ الذبابُ عَنِ (الجنُوبِ) الحرِّ
تَرحَلُ عنك (إسرائيلُ)
ستسقطُ تحتَ أقدامِ الجنُوبيينَ

رايتُها التى عَبَرتْ
وتنتحرُ الخيانات التى فَجَرتْ
فمِنهَا رفُّ خفَّاشٌ لإسرائيل
ومِنهَا عربدَتْ فوقَ الترابِ التِّبرِ (إسرائيلُ)
هُراءٌ أن تكونَ حدودُها نَهرَ (الفراتِ) سما
ونَهرَ (النيل) !



أعمال للمؤلف

١ - الآثار الشعرية :

- البسمات الملونة - الطبعة الأولى سنة ١٩٤٩ والثانية ١٩٧٢ .

- مواكب الذكريات - الطبعة الأولى سنة ١٩٥١ والثانية ١٩٧٢ .

- الأمس الضائع - الطبعة الأولى سنة ١٩٥٧ والثانية ١٩٦٨ .

- سوزان - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣ والثانية ١٩٧٢ .
- ألحان منتحرة - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٤ .
- نداء الدماء - الطبعة الأولى ١٩٦٤ .
- النغم الأزرق - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦ والثانية سنة ١٩٧٢ .

- بحيرة العطش - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٧ .
- لن يضيع الغد - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٨ .

- فلسطين وكبرياء الجرح - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٠ .
- زحام الأشواق - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٢ والثانية ١٩٧٩ .
- عندما تحترق القناديل - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٣ والثانية ١٩٧٩ .
- زخارف فوق اطلال عصر المجون - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٩ .
- رحيل القوافل الضالَّة - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣ .
- أطياف من رماد الغربة - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٩ .
- ديوان حسن عبد الله القرشي - ثلاثة مجلدات طبع ثلاث طبعات آخرها عام ١٩٨٣ .

٢ - الآثار النثرية :

- شوك وورد - مباحث - الطبعة الأولى سنة ١٩٥٩ .
- أنَّات الساقية - أقاصيص الطبعة الأولى سنة ١٩٥٦ والثانية ١٩٨٣.
- فارس بن عبس - دراسة - الطبعة الأولى ١٩٥٧ والثانية ١٩٦٩ والثالثة ١٩٩٢ .

- أنا والناس - مقالات - الطبعة الأولى ١٩٧٢ .

أصداء من الماضي - قصص الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢ الطبعة الثانية ١٩٩٠ . والثالثة عام ١٩٩٤ .

تجربتي الشعرية - ترجمة حياة الطبعة الأولى سنة ١٩٨٠ والثانية ١٩٨٢ والثالثة سنة ١٩٨٣ .

٣ - مؤلفات قيد الصدور :

- ثنيات الوداع - مسرحية شعرية .
- خطوات في الشعر والنقد - دراسة .
- دراسة عن شعر الشريف الرضي
- دراسة عن شعر أبي القاسم الشابي
- مجموعة قصصية -
- ديوانان من الشعر -

فهــرس

الصفحة

* إهداء ٣
* هذا الديوان ٧
* أزمنة العقم ١١
* مانديلا يقبل التحدِّى ١٣
* نبضات قلب ١٩
* صفِّين الجديدة ٢٧
* الشهيد ٣٧
* عهود الحزن ٤٧
* الأرض الغابة ٥٥
* تائه فى بحر الحياة ٥٩
* عندما يترجل الفرسان ٦٣
* أغنية إلى بيروت ٧٣
* أعمال للمؤلف ٧٩

رقم الإيداع	١٩٩٤ / ٥٩٣٨
الترقيم الدولى	ISBN 977 - 02 - 4603 - 4

١ / ٩٤ / ٢١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

٥/٥ م

قالوا عن القرشى

« .. الأستاذ القرشى شاعر الجزيرة العربية مهد العرب ، ووطنهم الأول ووطن شعرهم ، استطاع أن يواصل مسيرته الشعرية عبر الزعزع النكباء .. وأن يثبت أن ينابيع شمس وطن العرب الأول لا تزال يغتسل فيها الشعراء ، والجوابون ، وأبناء الكلمة الصادقة الأصيلة .. فتحية له ، ولشعره .. » .

عبد الوهاب البياتى

« .. حين أقرأ حسن عبد الله القرشى .. أقرأ الحجاز وابن أبي ربيعة ، ولا أعرف لماذا ؟ ألأنى أحبّ عمراً والحجاز ؟ ألأننى أحبّ قرشيَّة هذا الشاعر ؟ فى كل حال ينقلنى شعر حسن القرشي إلى مواطن تختبىء فى الذاكرة هى بين أجمل المواطن التى أعرفها .

أحييك يا صديقى الشاعر حسن .. أنت يا من توقظ الحاضر والمستقبل فيها توقظ الذاكرة .. » .

أدونيس

« .. من عبق الصحراء الحار ، يأخذ أخى وصديقى ، صناجة بشبه جزيرة العرب ، الاستاذ الشاعر حسن عبد الله القرشى ، افقا لمفرداته الفريدات ، ومدى لوجدانه العربى الأصيل ، ويذهب فى واحات الضاد ، مفعما بوهج الشعر ، باحثا عن واحات الروح ، وها هو ذا يعبر أفق أجدادنا الأوائل بجناحين من صدق الشعور ومصداقية الفن الشعرى الرصين ليحيينا بطالعه المشرقة ولنرد التحية بما أوتينا من قلوب : هلا بك ! » .

سميح القاسم







